لو أصبح لليهود دولة ...

للأستاذ نقولا الحـــداد

إنه إذا لم تحقق جماعة إسرائيل المزيفة — ولا تحقق إلا بالسلاح — كان أولى كوارثنا أن الجامعة العربية تفقد هيبتها وتسقط قيمتها وتنحل كما تنحل قطعة السكر طلا في الماء السخن بعد أن كان متوقعاً أن تتحول إلى ممالك متحدة على حد الاتحاد السويسري أو الأمريكي ، بحيث تتضاعف قوتها أضعافاً .

الثانية : متى انحلت الجامعة العربية ضعف جداً استقلال كل دولة بحيث تستطيع جماعة إسرائيل أن تستغل هذا الضعف بسهولة كلية ، إذ يمكنها أن تلقى شباكها الاقتصادية ، فتتصيد الدول العربية واحدة بعد واحدة ، بأية حجة حتى بالقتال ، ثم تتحكم فيها ، إذ تأسرها بالالطاف الاقتصادي ، وبالتحالف السياسي وبحنو الصرافة Banking busyness ، وإذا اقتضى الأمر فبدلال بنات إسرائيل ، كرقة وراحيل .

وثالثة الأثافي : أن ما كنا نتبجح به من الإجماع على مقاطعة المنتجات اليهودية ، والإعراض عن معاملة اليهود إلى أن يضيق بهم العيش ، وينضب الرزق « ويطفشوا » من البلاد رويداً حتى تصبح جماعة إسرائيل بلا أهالي ولا رجال — إن هذا الظن يذهب حينئذ مع ريح الإغراءات الصهيونية المتنوعة .

الرابعة : لا نلبث أن نرى الصناعات الصهيونية قد تزعزعت وجعلت تزاحم صناعاتنا ومرافقنا ، وتقتل أسباب عيشنا واحداً واحداً حتى نصبح حينئذ عالة على الإنتاج الصهيوني فلا نستطيع أن نعيش إلا تحت رحمة أبناء صهيون وهم خالون من الرحمة .

الخامسة : يتغلغل رأس المال اليهودي في جميع البلاد العربية وتصبح هذه البلاد مكبلة بالديون الإسرائيلية . ولا نلبث أن تصبح الأملاك والعقارات رهائن في بنوك إسرائيل وفروعها في جميع البلاد العربية — هكذا تنتقل ثروات البلاد إلى بني صهيون ، فيفتقر العرب ، ويثرى اليهود . والنتيجة القصوى هي استعباد هؤلاء لأولئك .

والسادسة : أن ما نستبشر به الآن من ازدياد الغلال المعدنية التي تبشرنا بها جيولوجية بلادنا : كالبترول والفحم والحديد حتى الأورانيوم وغير هذه من خيرات الأرض الدفينة سيكون لشركات اليهود كما هي الحال الآن في أملاح البحر الميت . ومهما تحوطنا حتى لا تقع هذه الثروات في أيديهم ، فلا بد أن تؤول إليهم بفضل حكامنا الذين تغريهم الشركات اليهودية بالرواتب الوافرة لكي يكونوا أعضاء في مجالس إدارتها ولكي يساهموا فيها إن أمكن ، ولكي يقال أن الشركة وطنية — مصرية أو سورية أو لبنانية أو عراقية الخ . لأن وظيفة هؤلاء الحكام « الوطنيين » أن يمسكوا البقرة بقرنيها لكي يحلبها شعب الله المختار (الجويم) كما هو حادث الآن ، وبعض من الوزراء السابقين ، أو وجيه مصري ذي نفوذ ، إلا وهو عضو في عدة مجالس إدارات لشركات يهودية بمكافأة بضع عشر مئين من الجنيهات ، في مقابل أن يسهلوا لها وسائل الرواج والكسب .

هل يصدق القارئ الكريم أن أحد هؤلاء « الوطنيين » هو عضو في ٤٣ شركة ، وإن وجيهاً عظيماً يتقاضى من بعض الشركات ٢٢ ألف جنيه سنوياً . ولا يخجلون من أنهم بنفوذهم الوهمي يربحون هذه الشركات اليهودية الملايين ، ومن أين هذه الملايين ؟ طبعاً هي من دماء هذه الأمة المنكوبة بغيرة حكامها

السادسة : إن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، لا يلبث أن يشعر بعد قليل من رسوخ قدم الإسرائيليين ، أن الشركة الأمريكية التي تستغل بترول بلاده بقاء بضعة ملايين من الجنيهات قد أصبحت يهودية قلباً وقالباً من غير أن يعلم السوابق واللواحق . وحينئذ يعلم الماليون الأمريكيون أن هذا البترول الذي يقتتلون لأجله ، أصبح يتسرب إلى موسكو ؛ لأن تعاقداً سرياً بين موسكو وتل أبيب قد تم على نية أن تتبادل الصهيونية والشيوعية النافع الضخمة . وحينئذ يعض ماليو أمريكا وساستها المغفلون أناملهم ندماً على تفريطهم بصداقة العرب ، وعلى تأييدهم الصهيونية في الشرق العربي .

هذا المصير الذي يصير إليه بترول الحجاز ، سيكون مصير بترول العراق أيضاً ومصير بترول مصر وبترول البحرين ومصير

الأدب والفن هم صفوة الناس في سمو النفس والحس ، فلا ينبغي أن يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم من أوزار الغيرة وأضرار الحسد . وإنهم بانحادهم وتوادهم أحرياء أن يحفظوا عن نفوسهم بعض ما يكابدون من عامية الخاصة وأمية العامة ومادية الحكومة .

والحمد لله والشكر لك ! لقد رأيتك تعني ما تقول ، وتريد ما تعني ، وتفعل ما تريد ! (المنصورة) محمد سيد الزيات

كل بترول جديد يظهر في الشرق العربي . ومتى صارت منابع البترول في أيدي اليهود فلا يعود نصيب جلالة الملك عبد العزيز السعود ونصيب حكومة العراق ونصيب أمير البحرين ونصيب أيه حكومة عربية إلا قشر البيضة من ثروة البترول .

إن ثبتت قدم الصهيونيين (لا سمح الله) فسيكون كل هذا بعد عشرين أو ثلاثين سنة . وحينئذ سيقول من يبقون أحياء إلى ذلك الحين ممن قرأوا هذا المقال : « رحمة الله على نقولا الحداد » قال وقوله صدق » . وحينئذ لا تعود تنفع نهضة العرب ولا يقظتهم ولا غضبتهم ، بل تفتر كل حماسة وطنية لهم ، ويبقون كسالى تخدرهم الدعاية اليهودية ، ويدر الأموال اليهودية وتقتل كل تحفز لانقلاب عربي لإنقاذ العروبة من بين براثن الصهيونية .

* * *

أعني أن أعلم ماذا يفهم أقطاب الساسة العرب من القول أن هذه الهدنة أبدية لا نهاية لها . إذن ماذا ينتظرون ؟ أينتظرون أن يستمر اليهود ينقضون الهدنة ، وأن يواظب برنادوت على القول أنه راض عن الحالة وأنه متفائل خيراً وأن الهدنة سائرة بانتظام — كذب وستين ألف كذب .

وهل يروق هذا القول لساستنا العظام ؟ إذن كيف تكون الهدنة غير مرضية لبرنادوت . أيحسبها شؤماً إذا كان العرب يدافعون حينما اليهود ينقضون ؟

وإذا كان ساستنا العظام يصرون على القول لبرنادوت « ليس عندنا حل لهذه المشكلة المقيمة إلا أن لا تقوم قائمة للصهيونيين بتاتاً — إذا كان هذا هو قولهم الذي لا يحيدون عنه بتاتاً ، فلماذا لا يسألون برنادوت ماذا في دماغه من مشروع تسوية يوافق قبول العرب هذا .

وإذا كان الأمر كذلك حتى متى يصر ساستنا على هذه الهدنة الفاهية التي ليس من ورائها إلا استفحال اليهود وتثبيت أقدامهم وتوسيع فتحهم وزيادة تسليحهم ، ثم بقاء عرب فلسطين مشردين في غير بلادهم يعيشون عيشة الطوى على إحسان المحسنين ويموتون ببطء . وأخيراً لا يبقى إلا فلسطين اليهودية — إلى هذا يرمي اليهود وبمالهم برنادوت فيما هو يتنقل بين مصيفي رودس وفلسطين .

إلى الآن لا أفهم معنى لهذه الهدنة التي لا نهاية لها . إذا كانت بلا نهاية . فالمعنى أن الحرب انتهت . فإذا كانت قد انتهت عند برنادوت واليهود ، فهـــل انتهت عند العرب على هذه الحال البليدة ؟ .

أليس عجباً غريباً أن غرباء أشباه الناس apes جاءوا من آخر الدنيا وطفوا بوحشيتهم وبارهابهم الحيواني وطردوا أهل البلاد من بلادهم وأقاموا هم فيها ونهبوا كل ما فيها من قوت وأثاث ولباس وغلال ومال واستولوا على أبنيتها : وأغرب من هذا أن يقف العرب عند هذه الحال مترددين صارين يتوقعون الكروبيم من السماء أن ينزلوا إلى الأرض ليحرسوا فلسطين لأهلها ، كما كان الكروبيم يحرسون جنة عدن حين طرد الله منها آدم وحواء .

لا أفهم ماذا ينتظرون إذا كانوا يعلمون جيداً أنه يستحيل عمل برنادوت أن يتوفق إلى حل للمشكلة غير إلغاء ما يتمناه الصهيونيون أيصبرون إلى أن يضجر العرب كلهم من دوام هذه الحالة البليدة ويتركوا صهيون لليهود .

* * *

وإلى الآن لا أفهم ماذا يعني من يرتأون (حتى من ساسة العرب) أن يعود اللاجئون إلى بلادهم والمشكلة ، لا تزال قائمة لماذا هرب اللاجئون من بلادهم ؟ أليس لأن اليهود اعتدوا عليهم . فهل تغيرت طباعهم الحيوانية وصاروا بشراً يؤمن شرهم فما عادوا يفتكون بالأطفال والنساء والشيوخ ؟ على أي أساس يعود العرب المشردون إلى بلادهم وأولئك لا يزالون وحوشاً يتوحدونهم للفتك بهم .

وإنه لغريب أن يقترح برنادوت عودتهم إلى بلادهم وهو لا يقترح الوسيلة الضامنة سلامتهم من فتك بهم . وأغرب من هذا وذاك أن بعض أقطابنا يقبلون هذا الرأي من غير أن يقدروا العواقب .

وأعرب وأعجب أن يقبل أقطابنا أن يعيش هؤلاء اللاجئون المشردون على إحسان الأجانب . وإلى متى يبقون عالة هكذا والهدنة لا نهاية لها — يا للعار . يا للشنار .

* * *

تحبب أن يهتم برنادوت وأعوانه « بالشحاتة » للاجئين العرب ويستغيث بمجلس الأمن تارة وبالمؤسسات الخيرية أخرى

(البقية على صفحة ١٠٨١)